

الكَفِيُّكَ

٩١٤

السنة التاسعة عشرة

٦ / شوال المكرم / ١٤٤٤ هـ / ٢٧ / ٤ / ٢٠٢٣ م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشر التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

٨ شوال ذكرى فاجعة

هذه قبور الشهداء البقية المقدسة



الرحمة الإلهية

إن مَنْ يريد أن يتأمل رحمة الله تعالى، عليه أن ينظر في كثير من العلامات والسنن الجارية، ينظر إلى عظمة الكون والكائنات، بل إن النظر إلى عالم الخلق من إنسان وحيوان ونبات يجعلك تشعر بعظم رحمة الله سبحانه، ولكنك تجد أن بعض الناس يعصون الله سبحانه ويفعلون المنكرات وهو يطعمهم ويسقيهم ولم يعاقبهم من أول جرم وذنب، فيعاملهم بالرحمة واللطف والإحسان لعلمهم يهتدون.

إن عمق فلسفة الرحمة الإلهية تظهر على مستويين للإنسان: أولهما في الأرض: منذ ولادته حتى مماته، فحين تتأمل حياة الإنسان تجدها معقدة التركيب منذ تكونه وصيرورته علقه، ومن ثم حمله وفصاله وتربيته.

ثانيهما يوم الحساب: فقد جعل أن المذنب التائب يتحول ذنبه إلى حسنة، وهذا التحول يعد من الأمثلة المدهشة للرحمة الإلهية والعناية الربانية.

عليك -كمؤمن بالله تعالى- أن تعيش حلاوة الرحمة الإلهية، وألا تنقطع عنها بوسوسة الشيطان أبداً، فنعورنا بالرحمة يلهمنا أن نكون في صف الرحمن لا صف الشيطان، يجعلنا نغادر الكسل والفشل والظلم ونعبرهما إلى ساحة القدس والعظمة والجمال والنقاء والطهارة والكمال.

رئيس التحرير

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

المراجعة الفنية

علاء الأسدي

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:

الشيخ حسين التميمي،

خُطى الخُزاعي،

ولاء قاسم العبادي،

الشيخ عبد الرزاق الأسدي

رقم الإيداع في دار الكتب

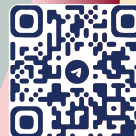
والوثائق ببغداد:

(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل

نشرنا الكفيل والخميس

نشرنا الكفيل والخميس



ذكر الموت وآثاره

إن

ذكر

الموت له تأثير مهم في ضبط

النفس وردعها عن عمل القبيح، فإن ذكره الدائم باللسان بعد استشعاره بالوجدان يوجه الأنظار إلى تلك الحقيقة التي تنهدم فيها الشهوات واللذات، ويصبح الإنسان من خلالها رهين القبر بانتظار الثواب والعقاب، فيتوجه الإنسان بجميع جوارحه نحو المثل والقيم العليا لجسدها في واقعه السلوكي والخلقي.

ومن آثار ذكر الموت كما ورد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

١- «مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيُسْرِ» (نهج البلاغة: ٥٣٦).

٢- «مَنْ ذَكَرَ الْمَنِيَّةَ نَسِيَ الْأُمْنِيَّةَ» (المناقب: ٤٩/٢).

٣- «أَبْلَغُ الْعِظَاتِ: النَّظَرُ إِلَى مَصَارِعِ الْأَمْوَاتِ، وَالْإِعْتِبَارُ بِمَصَائِرِ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ» (غرر الحكم: ٢١٧).

والترفع عن أمور الدنيا المادية يجعل الإنسان يعيش في أجواء المعنويات والمثل الصالحة، فلا تنافس على حطام الدنيا ولا صراع من أجل إشباع الرغبات، ولا

اعتداء

على ممتلكات

الناس، وله دور في إزالة أسباب

الحسد والطمع والأنانية والحقد وغير ذلك من الأمراض النفسية والخلقية.

وقد حثَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) على الإكثار من

ذكر الموت؛ وذلك لدوره البالغ في إصلاح النفس

وسموها، ولكي تستعد لما بعده، فقال: «أكثر من

ذكر الموت، وذكر ما تهجم عليه وتُفْضي بعد الموت

إليه، حتى يأتيك وقد أخذت منه حذر، وشددت

له أزر، ولا يأتيك بغتة فيبهرك» (نهج البلاغة:

الكتاب ٣١). وقال (عليه السلام): «رحم الله امرأً بادر الأجل،

وأكذب الأمل، وأخلص العمل».

وقد أثبتت الدراسات الميدانية أن الأجواء

الاجتماعية التي يكثر فيها ذكر الموت وما بعده

من أهوال وصعاب أو ثواب ونعيم، أقرب للصالح

والاستقامة من غيرها من الأجواء، ولا غرابة في أن

نجد المجتمعات غير الإسلامية مبتلاة بالكثير من

الانحرافات والجرائم؛ لا ابتعادها عن هذه المفاهيم

والقيم.

(انظر: ملامح المنهج التربوي
عند أهل البيت (عليهم السلام): ص ٤٢)

رد الشمس مرتين

الشيخ حسين التميمي

تعالى: ﴿قال الذي

عنده علمٌ من الكتاب

أنا آتيك به قبل أن

يرتد إليك طرفك﴾

أن ذكر العلم موجود (النحل: ٤٠)،

وممنوح التصرف لهذا الشخص دون الآخر، الذي

كان من الجن، وهذا يكشف بوضوح أن العلم له

المدخلة المهمة في الولاية التكوينية، ولولا العلم

وذكره لصار الكلام فيه لغواً بلا ضرورة ولا فائدة.

فتبين أن الولاية التكوينية تكون ممنوحة لمن كان

عنده جزء من العلم، أو يقال: علم من الكتاب، أي

بعض، فهي من باب أولى ستكون ممنوحة وثابتة

لمن كان عنده علم كل الكتاب؛ لأن العلم له المدخلة

الكبرى في الولاية التكوينية، فهناك آية لها معنى

بليغ، حيث يقول تعالى: ﴿ويقول الذين كفروا لست

مرسلاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده

علم الكتاب﴾ (الرعد: ٤٣).

واليوم تمر علينا ذكرى رد الشمس لأمر

المؤمنين ﷺ، وهي تعتبر من المعاجز والآيات

الباهرات في حياة الإمام ﷺ، ولها دلالات عظيمة في

شأنه؛ لما خصه الله تعالى ورسوله بعلم الكتاب..

رد الشمس في زمن النبي ﷺ :

فقد روي عن الإمام الصادق ﷺ قوله: «صلى رسول

ذكر القرآن الكريم

الولاية التكوينية

في عدة آيات، كما في

قوله سبحانه: ﴿فالمدبرات أمراً﴾

(النازعات: ٥)، وكذلك قوله تعالى: ﴿قل يتوفاكم

ملك الموت﴾ (السجدة: ١١).

وهي تعني أن حق التصرف في عالم الإمكان ثابت

وممنوح لغير الله تعالى بالفيض الإلهي، وذلك ما

نراه ثابتاً لشخص الملائكة.

والولاية التكوينية نراها ثابتة وممنوحة في الآيات

القرآنية كذلك للأنبياء ﷺ وبعض الجن وعباد

الله الصالحين من غير الناس، أما كلامنا في

الأنبياء ﷺ حيث قال القرآن الكريم متحدثاً في

أمر نبي الله عيسى ﷺ في معجزة الشفاء وإحياء

الموتى بقوله: ﴿وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي

الموتى بإذن الله﴾ (آل عمران: ٤٩).

وأما في ولاية الجن، فالحكاية عن نبي الله

سليمان ﷺ وقصته مع الجان، يقول الله تعالى:

﴿قال يا أيها الملأ أئكم يأتييني بعرشها قبل أن

يأتوني مسلمين، قال عسريت من الجن أنا آتيك به

قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين﴾

(النحل: ٣٨-٣٩).

أما لغير الأنبياء ﷺ من الناس فنرى قوله

صريّر، فصلّى العصر وصليت معه، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان.

فالتفت إلي وقال: يا جويرية بن مسهر، الله عز وجل يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ وإني سألت الله عز وجل باسمه العظيم فرد علي الشمس. وروي أنّ جويرية لما رأى ذلك قال: أنت وصي نبي ورب الكعبة. (من لا يحضره الفقيه: ج ١/ باب فرض الصلاة/ ح ٦١١).

وعندما يغير الله تعالى قوانين الوجود لأجل شخص، نعلم يقيناً أن هذا الشخص هو خير من الوجود نفسه، فجعل الله تعالى الوجود طوع عبادته ولم يعبد الله تعالى حق عبادته غير محمد وعلي وآلهما ﷺ.

الله ﷻ العصر، فجاء علي ﷺ ولم يكن صلاها، فأوحى الله إلى رسوله ﷺ عند ذلك، فوضع رأسه في حجر علي ﷺ، فقام رسول الله ﷺ عن حجره حين قام، وقد غربت الشمس، فقال: يا علي، أما صليت العصر؟

فقال: لا يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: اللهم إن علياً كان في طاعتك، فاردد عليه الشمس، فردت عليه الشمس عند ذلك» (قرب الإسناد: ١٧٦).

رد الشمس في زمن خلافته ﷺ:

قال جويرية بن مسهر: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر فنزل أمير المؤمنين ﷺ ونزل الناس، فقال علي ﷺ: أيها الناس إن هذه أرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات (وفي خبر آخر مرتين وهي تتوقع الثالثة) وهي إحدى المؤتفكات، وهي أول أرض عبد فيها وثن، وإنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل.

فمال الناس عن جنبي الطريق يصلون وركب هو ﷺ بغلة رسول الله ﷺ ومضى.

قال جويرية فقلت: والله لا تبعن أمير المؤمنين ﷺ ولا قلده صلاتي اليوم، فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سورا حتى غابت الشمس فشككت، فالتفت إلي وقال: يا جويرية أشككت؟

فقلت: نعم يا أمير المؤمنين.

فنزل ﷺ ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسنه إلا كأنه بالعبراني، ثم نادى الصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها



بقية الدال عليه السلام .. قباب من ظلمة

إني لأعلم أنك حجر لا يضر ولا ينفع، ولولا أن رسول الله ﷺ استلمك ما استلمتك، فيُنهر بردُ مُضمٍ من أمير المؤمنين (عليه السلام): «مه، لا تفعل؛ فإن رسول الله ﷺ لا يستلم إلا لأمر قد علمه، ولو قرأت القرآن فعلت من تأويله ما علم غيرك لعلمت أنه يضر وينفع...» (بحار الأنوار: ٩٦/٢٢٧/ح ٢٩).

فيقرأ واضحاً من ذلك الموقف غلظة وفضاظة وجراً على الفعل النبوي بإظهار عدم الاعتقاد به قلباً ممن كان يدعي تمثيل مقامه ﷺ، الذي يُعد من أولى لوازمه حفظ تراث النبي ﷺ والاعتقاد بصحة كل ما صدر عنه وحكمته حتى وإن لم تستبين ظاهراً، فجرد بمقولته تلك الحجر الأسود من رمزيته ومعناه، وصرح بأنه كان مقلداً لفعل النبي ﷺ من دون اعتقاد، مبدياً رأياً قلل فيه من شأن التشريع وحكمته.

وعلى نار الزمن تنضج مثل هكذا أطروحات لتنتهي إلى فرقة غزت الحجاز أرضاً وفكراً أكثر من مرة، فتلتقفها متبينة مقولة: (لا يضر ولا ينفع)، موسعة من نطاقها فتنتقل منها في محاربة الرمز وإعفائه بمعول من غلظة وجهالة، فتقدم متجراً على هدم قبور البقية في حملتها الأولى عام (١٢٢٠هـ) بعد استيلائها على مكة والمدينة، بدعوى تنقية التوحيد من المظاهر الشركية المتمثلة في تلك المشاهد.

وبعد سقوط تلك الدولة الهمجية على أيدي

ما زال خط الانحراف في مسيرة الدين منذ انطلاقة الأولى بعيد استشهاد رسول الله ﷺ وإلى يومنا هذا أخذاً في الميلان، متشخصاً بالبدعة في قبال التأصيل الإلهي النبوي، ومماً ينبئ بجلاء أن هذا الانحراف قد بلغ مستوى خطيراً في البعد عن الجادة هو كثرة ما استحدث في الدين من مُبتدعات على كل الصُّعد حتى ليبدو أنه (الانحراف) أصبح بنفسه وعلى تنوعه خطأ موازياً للدين الحق يمتد معه مسابراً ولا يلتقي به خارج المسميات.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في النهج الشريف مومناً لكم البدعي التراكمي القادم مع الزمن: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ...» (نهج البلاغة: رقم: ٣٦٩/ص ٥٤٠).

والغالب في تلك البدع المستحدثة اتكاؤها على أساسات وأصول راقى نفوس بعضهم ابتعائها من جديد، مضافية عليها طابعها، ومقدمة إياها سبباً من أسباب الاختلاف والصراعات لما رب في حساباتها، كبدعة حرمة البناء على القبور، ووجوب إزالة ما بُني منها، تحت ذريعة أنها باتت رموزاً تقدر في التوحيد.

وبالعودة إلى الوراء إلى حيث عهد بعضهم، وتحديدًا في حجه الأول بعد تسلمه الحكم، نستشف أوليات الداء وأصوله، فبعد انتهائه إلى الطواف مستملاً الحجر الأسود خاطبه بالقول: (أما والله



مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ مُتَوَاعِدُونَ غَدًا أَوْ مُوَاعِلُونَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرَقَدِ (سنن النسائي: ٩٣/٤ ح ٢٠٣٩).

وببقاء قبور أئمتنا (صلوات الله عليهم) وثلة من الصحابة بلا بناء في البقيع الغرقدي، يُنبئ على أن مبعث النبي ﷺ ومهاجره باتتا رهينتي دين البدعة، ذلك الدين الذي تأسس بالحؤول بين آل مُحَمَّد ﷺ وسدة الحكم، لتُسبَل لكل فظ وفساد وطلّيق وفاسق، فيستلم أبناء القوم في كل عصر ما انتهى إليه أسلافهم فيعمّقوا بدورهم من هوة الابتداء ويفجّروا في خصومة آل الرّسول ﷺ. ومن هنا، يستطيع المنصف تصور ما وصل إليه الانحراف في الدين الذي أباح للسلف إقصاء آل الرّسول ﷺ وقتلهم وللخلف هدم مشاهدهم، والحال أن الدين الحق يتعبد متدينوه بنقائض الفعلين، فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

خطي الخزاعي

العثمانيين أُعيدَ بناء قبور البقيع وعمارتها من جديد على أيدي المسلمين ومن تبرعاتهم، مترجماً فعلهم عن رفضهم جريمة الهدم والتسوية تلك، كما ويكشف عن أن البناء على القبور وتعميرها ليس بالأمر المستهجن أو الغريب على الثقافة الإسلامية الأصيلة.

ثم تعود تلك الدولة مجدداً باحتلال الحرم النبوي واضعة هذه المرة فأس فكرها الهادم بيد وعَاضَ بلاطها، فتستحصل فتوى من علماء المدينة، تقضي بهدم أبنية القبور وقبابها، وتسويتها بالأرض، والنهي عن زيارتها، مفعلة تلك الفتوى سيئة الصيت خارجاً بهدم قبور أئمة البقيع ﷺ للمرة الثانية في (٨/شوال/١٣٤٤هـ)، ومصادرة المقتنيات والنفائس التي كانت موجودة هناك آنذاك. حتى لكأنهم بتأخرهم غدوا أحرص على التوحيد ممّن بُعث به، وأحذق منه على تشخيص ما ينافيه من مظاهر، فهذا النبي ﷺ من نقلهم أنه كان يعتني بزيارة القبور ويدعو للأموات ويستغفر لهم: (يَخْرُجُ

فِي آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ

عظمة الإصلاح والتعاون

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

إِخْوَةٌ فَاصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ

وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

(الحجرات: ١٠).

الإصلاح واجب إلهي:

إن العمل على تحقيق

الأخوة والتواصل

والاجتماع وإصلاح

ذات البين من أوجب

الواجبات الإلهية

ضرورة أنه لا يمكن

بناء مجتمع متماسك

يسير في خدمة الأهداف

العليا للإسلام ما لم يكن

هذا التكليف قائماً ومعمولاً

به لدى المسلمين حيث في المقابل

يكون التشتت والتفرق وتحكم روح

العداوة عاملاً هداماً لا تستقيم معه

مسيرة أهل الإيمان، وهو سبب في فشل وسقوط

كثير من القضايا المهمة على مر العصور ولا يزال.

فالمطلوب أن تسود روح الجماعة والوفاق في إعزاز المصالح العامة،

لا روح الفرد والشقاق في خدمة المصالح الخاصة بما تحكمها من أهواء ورغبات يقول

تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (آل عمران: ١٠٥)، وفي بيان



قرآني آخر تأكيد على أن هذا الواجب هو غاية الإرادة في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: ٨٨).

التعاون وصية السماء:

قال تعالى في الذكر الحكيم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

إن إغاثة الآخرين ومؤازرتهم في مواطن الشدائد ونزول المصائب أمر أولاه الإسلام اهتماماً كبيراً، وهو من أعظم شيم وشمائل أهل الولاية سواء في الترابط والتزاور أم في تقديم المساعدات المالية أو البدنية أو المعنوية أو سائر أشكال التعاضد والتكافل سيما الفقراء والأيتام والمساكين.

ففي الحديث عن خثيمة قال: دخلت على أبي عبد الله (يعني الصادق عليه السلام) لأودعه وأنا أريد الشخوص، فقال: «أبلغ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأوصهم أن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن في لقاء بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، ثم قال: رحم الله عبداً أحيا أمرنا» (مصادقة الإخوان، للصدوق عليه السلام: ٥٣).

دور التواضع في العلاقات الإنسانية:

إن التواضع بحد ذاته فضيلة من الفضائل الإسلامية، وهو مصدر قوة للإنسان وليس ضعفاً ووهناً، وبه الأمر في الكتاب الكريم: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٥). وقد أشاد أهل البيت عليه السلام بشرف هذا الخلق واعتبروه من

خصال المؤمن وسبباً في رفعة كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبر وضعاه» (الكافي: ج ٢/ص ١٢٢).

والذي يرتبط بمقامنا هو دور التواضع في عملية الإصلاح والعلاقة مع الآخرين، فإنه ليس هناك شك في أن بعض الناس يقومون بخدمة الآخرين أو إجابتهم، لكن مع روح مستعلية وتكبر زائف، من خلال ثقافة الطبقات والميزات العرفية أو العائلية أو غيرها، مما لا يقيم له الإسلام وزناً في واجب احترام الآخر، وإنما المدار على التقوى في الأفضلية، فمن هنا لا بد من إيضاح هذا الجانب من خلال الآثار التي يتركها في نجاح العلاقات الإنسانية أو فشلها.

والواقع أنه لا يمكن التصديق أن التواصل والارتباط الوثيق بين أفراد أو مجتمعات هو قابل للاستمرار والديمومة، طالما أن أحد الطرفين في إصرار وتصميم على استحقار الآخر وتقزيمه والاستعلاء والتكبر عليه، فكيف يكتب ذلك في سجل محاولات الإصلاح مع كونه دعوة عملية لسيادة منهج الاستكبار الذي يبغضه الله عز وجل كل البغض حيث يقول سبحانه: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (الزمر: ٦٠).

وهناك جوانب أساسية في معاشرتنا الناس أكد عليها القرآن الكريم، وما هي إلا مصاديق ومضردات للتواضع الذي هو ركيزة النجاح في المعاملة معهم أو إصلاح أمورهم أو مد يد العون لهم، كما في سورة لقمان: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾، ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾.

إعداد / منير الضامي

التسليم القلبي

ولاء قاسم العبادي



الأطهار عليه السلام من قضاء أو تشريعات أو أحكام، حتى وإن عسرَ على الإنسان إدراكها؛ لأن إدراكه - مهما رقى - يبقى محدوداً. ومن هنا، فإن التسليم الحق هو ما روي عن عبد الله ابن أبي يعفور، الذي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: "والله لو فلقْتَ رمانةً بنصفين، فقلت: هذا حرام، وهذا حلال، لَشَهِدْتُ أَنَّ الذي قلت حلالٌ حلال، وأن الذي قلت حرامٌ حرام"، فقال عليه السلام: «رَحِمَكَ اللهُ، رَحِمَكَ اللهُ» (رجال الكشي: ج ٢/ص ٥١٨/ح ٤٦٢).

وقد أكَّدت الشريعةُ الغراء على التسليم القلبي، فقد روي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجَّوا البيت وصاموا شهرَ رمضان، ثم قالوا لشيءٍ صنعَه اللهُ تعالى أو صنعَه النبيُّ صلى الله عليه وآله: ألا صنعَ خلافَ الذي صنع؟ أو وجدوا

كثيرةٌ هي المحنُّ والرزايا التي جرحَتْ قلبَ الإمامِ الحسنِ المجتبي عليه السلام، بيد أن ما يكلمُ القلبَ ويُدمي الفؤادَ ويثيرُ العجبَ والخوفَ تشكيكُ مواليه به! بل اتَّهامهم إياه عليه السلام ببعضِ السماتِ التي يُنزَّه عنها المؤمنُ العادلُ عادةً، فكيف به وهو سيِّدُ شبابِ أهلِ الجنة؟!

إنَّ الأمرَ لا يخلو من خَلَلٍ عقديٍّ قد دعاهم إلى ذلك؛ لأنَّ سلوكياتِ الإنسان وأخلاقه فضلاً عن التزامه بالأحكامِ الشرعية لا تُبنى إلا على العقيدة، فإنَّ صَحَّتْ عقيدتهُ صَحَّ كُلُّ ذلك ونجا في الدنيا وفاز في الآخرة، وإلا فلا..

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (النساء: ٦٥).

والتسليمُ القلبي هو: الإذعانُ القلبي والانقيادُ النفسي والرضا الباطني عن كُلِّ ما يصدرُ عن الله تعالى وعن المعصومين

قلوبنا وتصحيح عقيدتنا؛ لنكون (مِنْ أَنْصَارِهِ
وَأَعْوَانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ، وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ
حَوَائِجِهِ، وَالْمُتَثَلِّينَ لِأَوَامِرِهِ وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ،
وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ).

بل وعلينا أَنْ نَجِدَ وَنَجْتَهِدَ فِي سَبِيلِ بُلُوغِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ
الْعَظِيمَةِ وَإِنْ بَعْدَ زَمَنِ الظُّهُورِ؛ إِذْ إِنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ظَاهِرًا إِلَّا أَنْ أَقْوَالَهُ بَلْ وَأَقْوَالَ أَجْدَادِهِ
الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَضْلًا عَنْ كَلَامِهِ تَعَالَى بَيْنَ أَيْدِينَا،
وَوَاجِبٌ عَلَيْنَا التَّسْلِيمُ بِهَا وَتَطْبِيقُ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ
أَحْكَامٍ، وَهَذَا مَا لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ.

ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ، لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ»، ثُمَّ تَلَا
هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا
مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، ثُمَّ قَالَ ﷺ:
«فَعَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ» (تفسير نور الثقلين: ج ١/
ص ٥١١).

وَلَا غُرُوبَ فِي ذَلِكَ؛ إِذْ لَا يَكْفِي فِي تَحْقُقِ الْإِيمَانِ
مَجْرَدُ الْعِلْمِ بِكَوْنِ الْحَقِّ حَقًّا، بَلْ لَا بُدَّ مِنَ الْإِلْتِمَامِ
بَشَرْطِهِ وَعَقْدِ الْقَلْبِ عَلَى مَضْمُونِهِ، لَذَا أَمَكْنَ
اجْتِمَاعَ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ مَعَ الْجُودِ بِهِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَجَدُّوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾

(النمل: ١٤)، فَإِنْكَارُ حَقَانِيَةِ الْحَقِّ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ
الْعِلْمِ بِهَا أَمْرٌ وَارِدٌ فِيمَنْ يَظْلُمُ نَفْسَهُ؛ بِأَنْ يَضَعَ
مُجَادَلَتَهُ تَعَالَى وَالْمَعْصُومَ ﷺ وَالتَّشْكِيكَ
بِتَشْرِيعَاتِهِمْ مَوْضِعَ الطَّاعَةِ الْمُطْلَقَةِ
وَالْتَّسْلِيمِ الْقَلْبِيِّ التَّامِّ لَهُمْ، وَفِيمَنْ
يَعْلُو عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَتَرَفَّعَ عَنِ الْإِنْقِيَادِ
لَهُمْ وَالْإِنْصِياعِ لِأَحْكَامِهِمْ.

وَنَحْنُ إِذْ نَقْتَرِبُ مِنْ عَصْرِ الظُّهُورِ يَوْمًا فَيَوْمًا
لَا بُدَّ لَنَا كُمُنْتَظَرِينَ لِإِمَامِنَا الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَنْ أَنْ نَحْذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِمَّا أَرَادَى
مَنْ قَبْلَنَا وَنُبَادِرَ إِلَى إِصْلَاحِ

معنى السخاء عند أمير الإسلام

من أخلاق الإمام أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

قوله (عليه السلام): «السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً، فَأَمَّا مَا

كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ» (نهج البلاغة،

تحقيق الصالح: ص ٤٧٨).

نفهم من هذا الكلام المبارك: الدعوى إلى الجود

والعطاء، بأسلوب مختلف عما تقدم ويأتي في

كلامه (عليه السلام)، وهو أن العطاء الابتدائي لا عن طلب

وسؤال هو الذي يستحق إطلاق وصف السخاء

عليه، وأما إذا كان العطاء لحفظ الشأن ولثلا

ينبذ بالبخل وعدم الكرم فهو حفظ كرامة وإبقاء

لماء الوجه -كما يقولون- فالأخذ صاحب الفضل

حيث أتاح للدافع فرصة أن يكون ذا يد وجميل

عليه، لأن ذلك صيانة لسمعة الدافع لثلا يقال

في حقه ما لا يليق به.

وعلى أي حال، فالعطاء من القضايا التي تتسم

بطابع إنساني وإسلامي.

أما الإنساني، فعلى

الإنسان الغيور أن لا يترك أخاه

الإنسان في ضائقة، مع إمكانه أن يسعف

حاجته ويواسيه بما رزقه الله تعالى.

وأما الإسلامي، فلأن الإسلام اهتم كثيراً بأن

يكفل حاجة المسلم ويضمن له تأمينها عن

طريق المجعولات الشرعية على المال بأنواعه

كافة وبمختلف أشكال الجعل؛ كالزكاة والكفارات

والصدقات والمال مجهول المالك، وغير ذلك مما

يتعرض له في المصادر الفقهية.

إذاً، نحن مدعوون لتحمل المسؤولية والتكاتف

والتآزر والمعونة، كل حسب وضعه الاقتصادي

والاجتماعي، فلا نرهق كاهل أحد على حساب

أحد.

(انظر: أخلاق الإمام علي (عليه السلام)،

للسيد محمد صادق الخراساني، ج ١/ ص ١٨٧)



كيف يمكن للموعود البقاء؟

الحجة المهدي عليه السلام واحدة، فكيف يستحيل بقاء الإمام عليه السلام ولا يستحيل بقاء الخضر؟

هذا مضافاً إلى الأمثلة الكثيرة عن وجود معمرين، ومنهم نبي الله نوح عليه السلام، الذي أخبر عنه القرآن الكريم، أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً.

ب- من زاوية طبية، تعتبر المسألة مسألة استمرار للحياة، إذ أثبت الطب الحديث أن بالإمكان أن يُعطى البدن قدرةً على التعويض في الخلايا، ولا مانع من ناحية عقلية، كما لا مانع من الناحية العلمية، سوى أن العادة لم تقضِ بالقدرة على ذلك التعويض.

ولكن مسألة الإمام المهدي عليه السلام وقدرته على قضاء هذه الفترة الزمنية العتيدة، ليست مسألة عادية، بل هي مسألة إعجازية.

لقد كتب الله عز وجل لإمامنا المهدي المنتظر عليه السلام والمصلح المنقذ أن يعيش قروناً من الزمن حتى يأذن له بالخروج لتحقيق وعده للبشرية.

فقد روي عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجل من عترتي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً» (كنز العمال: ٣٨٦٩١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول، حتى يقول بعضهم: مات، ويقول بعضهم: قُتل، ويقول بعضهم: ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير» (بحار الأنوار: ١٥٣/٥٢).

وعلينا أن ننظر هذه الحقيقة -وهي: إمكان طول غيبة الإمام عليه السلام - من خلال زاويتين:

أ- من زاوية النظرية الإسلامية، وهي: أن جميع المسلمين، وعلى اختلاف مذاهبهم، يعتقدون بحياة الخضر عليه السلام، وبما أن علة البقاء بينه وبين الإمام

من أحكام صلاة الجماعة



بما يعدّ علواً في العرف،

ولا بأس بأن يكون موقف

المأموم أعلى من موقف الإمام

بكثير ما لم يبلغ حدّاً لا تصدق معه الجماعة.

٨- أن لا يكون الفصل كبيراً بين المأموم والإمام أو

بينه وبين من هو واسطة اتّصاله بالإمام، والأحوط

لزوماً أن لا يكون بين موقف الإمام ومسجد جبهة

المأموم أو بين موقف المأموم السابق ومسجد جبهة

المأموم المتأخّر أزيد من خطوة واحدة بأقصى مراتبها.

٩- أن لا يتقدّم المأموم على الإمام، والأحوط أن لا

يحاذيه في الموقف بل يقف متأخراً عنه، إلّا فيما إذا

كان المأموم رجلاً واحداً، فإنّه يجوز له الوقوف بحذاء

الإمام.

هذا في المأموم الرجل، وأمّا المرأة فتراعي في موقفها

من الإمام إذا كان رجلاً وكذا مع غيره من المأمومين

الرجال ما تقدّم في المسألة (٧٢).

(مسألة ١٠٠): يعتبر في صلاة الجماعة أمور:

١- قصد المأموم الائتتمام.

٢- تعيين الإمام لدى المأموم، ويكفي تعيينه إجمالاً،

كما لو قصد الائتتمام بالإمام الحاضر وإن لم يعرف

شخصه.

٣- استقلال الإمام في صلاته، فلا يجوز الاقتداء بمن

ائتمّ في صلاته بشخص آخر.

٤- أن يكون الائتتمام من أوّل صلاة المأموم، فلا يجوز

العدول من الفرادي إلى الجماعة في أثناء الصلاة.

٥- أن لا ينفرد المأموم في أثناء الصلاة من غير عذر

شرعي، وإن فعل ذلك أشكلت صحّة جماعته.

٦- أن لا ينفصل الإمام عن المأموم -إذا كان رجلاً-

بحائل، سواء أ منع من مشاهدته أم لا، وهكذا بعض

المأمومين عن البعض الآخر ممّن يكون واسطة في

اتّصالهم بالإمام، كمّن في صفّهم من جهة الإمام، أو

كانوا قدّامهم إذا لم يكن في صفّهم من يتّصل بالإمام.

٧- أن لا يكون موقف الإمام أعلى من موقف المأموم

موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه

حدث في مثل هذا الأسبوع

٦ / شوال المكرم

شديد الرسوخ في التشيع، وقد بنى مرقد أمير المؤمنين عليه السلام والحائر الحسيني، ودُفن في النجف الأشرف في الرواق العلوي الشريف من جهة رجلي الإمام عليه السلام.
* الهدم الثاني للمراقد الطاهرة لأئمة أهل البيت عليهم السلام في البقيع الغرقد بالمدينة المنورة من قبل الوهابيين سنة (١٣٤٤هـ / ١٩٢٤م).

* وقوع معجزة ردّ الشمس للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ببابل سنة (٣٦هـ) بعد رجوعه من قتال الخوارج في النهروان، وكانت قد رُدّت إليه في زمن النبي الأكرم عليه السلام بالمدينة المنورة قرب مسجد قبا في (١٥ / شوال / ٣هـ أو ٧هـ أو ٨هـ).

* خروج أول توقيع من الإمام المهدي عليه السلام إلى سفيره ونائبه الثالث الشيخ الحسين بن روح النوبختي عليه السلام سنة (٣٠٥هـ)، يثني عليه ويدعو له، ويعرفه إلى الناس والأصحاب.

٧ / شوال المكرم

* وفاة الشاعر والأديب عبد المحسن بن محمد ابن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري رحمته الله عام (٤١٩هـ) في مدينة صور بלבnan.

* وفاة الميرزا رفيعا السيد رفيع الدين محمد بن السيد حيدر الطباطبائي النائيني سنة (١٠٨٢هـ)، ودُفن في مقبرة (تخت فولاد) في أصفهان بإيران. له كتاب شرح الكافي، والشجرة الإلهية في الاعتقادات.

* وفاة الشيخ حسين بن محمد صادق الخراساني رحمته الله صاحب (كشف التعمية عن وجوه التسمية) في مشهد المقدسة سنة (١٣٤٩هـ).
* وفاة الشيخ حبيب بن محمد آل إبراهيم المهاجر العاملي رحمته الله سنة (١٣٨٤هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف.

* وفاة الفقيه المجاهد السيد أبي القاسم بن مصطفى الحسيني الكاشاني رحمته الله سنة (١٣٨١هـ)، ودُفن في مرقد السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام. وهو من أبرز تلامذة الأصفهاني والآخوند الخراساني والعراقي والشيرازي، ومن أبرز المشاركين في ثورة العشرين.

١١ / شوال المكرم

* وفاة الفقيه المتكلم الملا علي أكبر الأيجي الأصفهاني رحمته الله سنة (١٢٣٢هـ)، ودُفن في تخت فولاد في أصفهان، ومن مؤلفاته: زبدة المعارف.

١٢ / شوال المكرم

* وفاة الشيخ محمد البهائي الحارثي العاملي رحمته الله في أصفهان سنة (١٠٣٠هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام. ومن مؤلفاته: مفتاح الفلاح.

٨ / شوال المكرم

* وفاة السلطان أبي شجاع فناخسرو عضد الدولة ابن ركن الدولة الديلمي سنة (٣٧٢هـ)، وكان



المَرْجِعِيَّةُ الدِّينِيَّةُ حِطُّنُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

تَقْرِيرُ الْأَمَّةِ الْعَامَّةِ لِلْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

(قسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم مؤسسة الواقي للتوثيق والدراسات)

مَهْرَجَانُ فَتَوَى الدِّفَاعِ الْمُقَدَّسَةِ الثَّقَافِي السَّابِعِ

فِي ٢٠٢٣ م / ٦ / ٢ م الموافق ١٣ ذِي الْقَعْدَةِ ١٤٤٤ هـ

مسابقة
الألف
القصر

الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي
ومعاًرك التحرير



* من شروط الاشتراك في المسابقة:

- ١- أن يتناول الفيلم بطولات الجيش العراقي والحشد الشعبي بشكل عام (دون تخصيص أي جهة) في الدفاع عن الوطن والقيم الإنسانية والحضارية والمقدّسات.
- ٢- تسلّم المشاركات على قرصٍ ليزري إلى مؤسّسة الواقي للتوثيق والدراسات في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، مرفقةً مع السيرة الذاتية للمخرج، أو ترسل على موقع شبكة الكفيل العالميّة (www.alkafeel.net).
- ٣- آخر موعد لاستلام الأعمال: (٢٠٢٣/٥/١٥ م).
- ٤- أن لا تقلّ مدّة الفيلم عن (١ دقيقة) ولا تزيد على (١٠ دقائق).
- ٥- أن تكون صيغة الفيلم (AVI) أو (HD).
- ٦- للتواصل حول المسابقة يُمكن الاتصال على الرقم (٠٧٧٠٦٠٠٠٥٠٦).

* الجوائز:

- ١- الفائز الأول (٣,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار عراقي مع درع.
- ٢- الفائز الثاني (٢,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقي مع درع.
- ٣- الفائز الثالث (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقي مع درع.